د. نبيل راغب

دليل الناقد الفني

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

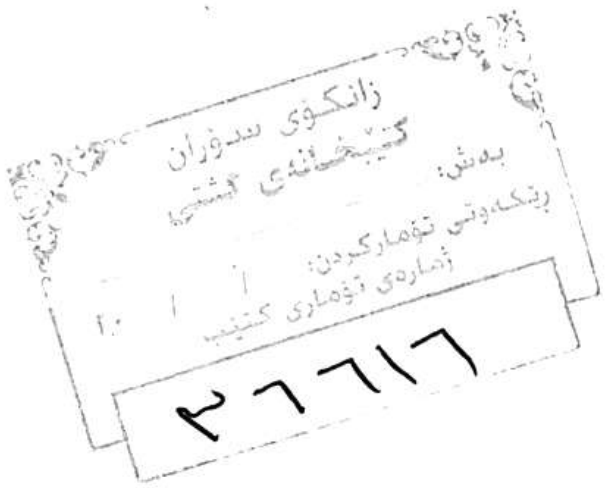
Preview sample - page 1 of 9 - Soran University Academic Digital Library

٩٢٠
٧٤٠
١

دكتور نبيل راغب

٧٤
ن
٤٧

دليل الناقد الفنى



دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

Preview sample - page 2 of 9 - Soran University Academic Digital Library

مقـدمـة

من الواضح أن حياتنا الفنية ما زالت تفتقر إلى الكثير من النضج والنمو على أساس علمى بعيد عن الارتجال والادعاء . فالمفهوم الحديث للفنون يؤكد أن تطورها ينهض على منهج علمى متسق ، يعمل على شحذ الموهبة ، وبلورة الخيال ، وغير ذلك من العناصر التى يعتقد كثيرون فى العالم العربى أنها لا تمت إلى العلم الإنسانى بصلة من قريب أو بعيد . وقد أدى هذا الاعتقاد إلى فتح الباب على مصراعيه للمدعين والمتسلقين والمنتفعين كى يقتحموا مجالات الفن المتعددة ويزاحموا فيها الأصلاء الذين رأوا فى الفن رسالة وحياة متكاملة كرسوا لها وجودهم وجهدهم .

ونظرا لخلو ميدان الفن فى العالم العربى من الضوابط العلمية والمعايير الموضوعية التى تفرق بين الادعاء والأصالة ، فقد وجد المدعون فى الفن تجارة رابحة ناتجة عن شعبيته بين مختلف طبقات الجماهير ، وانتشروا انتشار النار فى الهشيم لعدم وجود النقد العلمى الواعى الذى يكشف عن حقيقتهم أمام الجمهور . ومادام هذا حال النقد الفنى ، فإننا يجب أن نلتمس العذر للجمهور إذا ما أقبل على الأعمال الفنية الهابطة التافهة ظنًا منه أنها النماذج الفعلية لما يجب أن يكون عليه الفن . وكما يقول علماء الجمال والتربية أن الفن تربية وتعود ، ومن يتعود على الفن الهابط فلابد أن تتلاشى حاسته الجمالية ، وأن يتدهور ذوقه سواء فى مجال الفن أو الحياة . ولذلك كثيراً ما نرى العملة الرديئة فى مجال الفن تطرد العملة الجيدة . ومن هنا كانت المعاناة القاسية التى يمر بها الفنان الأصيل حتى يصل بعمله الفنى إلى أكبر قطاع ممكن من الجمهور. وأحياناً تتحول معاناته إلى مأساة عندما يفشل تماماً فى الوصول إلى الجمهور نتيجة لاختناق المجال بالأعمال التجارية الهابطة المسفة.

ولا شك أن جزءاً كبيراً من مأساة الفنان الجاد الأصيل فى العالم العربى يرجع إلى غياب الحركة النقدية التى يمكن أن تمهد الأذهان لمثل هذه الأعمال الفنية

Preview sample - page 3 of 9 - Soran University Academic Digital Library

الجادة . وغياب هذه الحركة لا يتمثل فقط فى افتقارنا إلى الدراسات النقدية العلمية والمتابعة الصحفية والإعلامية لما يقدم بالفعل أو لما يمكن أن يقدم من أعمال فنية . بل يتمثل فى غياب أبجديات النقد الفنى التى تسعى إلى وضع التعريفات والمصطلحات التى تحدد الأشكال الفنية وتمنحها شخصيتها المتبلورة. ولذلك من الشائع أن نرى ناقداً - أو من يسمى نفسه ناقداً - يستخدم هذه التعريفات والمصطلحات فى غير موضعها على سبيل استعراض عضلاته العلمية . ومادام لايوجد هناك من يرد عليه أو يوقفه عند حده . فمن المتوقع بل ومن الطبيعى أن يستمر مثل هذا الناقد المدعى فى تشويه معلومات جمهوره الذى يستمع إليه أو يقرأ له دون أى شك فى أقواله وتحليلاته طالما أن أجهزة الإعلام والصحافة قد اعترفت به ناقداً وفرضته على الجمهور فرضا .

ولكن هذا لا يعنى أن حياتنا الفنية قد خلت تماما من النقد الواعى الموضوعى، ذلك أن معاهدنا وكلياتنا الفنية تزخر بالأساتذة الأكاديميين والدارسين المتخصصين . لكن الوظيفة الجامعية بمسئولياتها المتعددة تكاد تلتهم كل وقتهم وجهدهم . ولا يتبقى لديهم ما يشاركون به فى حياتنا الفنية العامة . وبذلك يحرمون الإنسان غير المتخصص من علمهم . كذلك فإن المهيمنين على مقدرات الحياة الفنية العامة يطاردون الأساتذة الأكاديميين والدارسين المتخصصين إذا ما حاولوا الخروج على النطاق الأكاديمى إلى المجال العملى التطبيقى . والوصول إلى الجمهور العادى. وكثيرا ما يتذرع المدعون والمنتفعون بأن ما يقوله المتخصصون لايفهمه الجمهور . وبذلك يفرضون وصايتهم على المجال كله حتى لا يهدد أرزاقهم دخيل جديد عليهم يمكن أن يكشف جهلهم وسطحيتهم أمام الجمهور المتهم ظلما بالسطحية والسذاجة والإقبال على كل ما هو تافه وهابط . فى حين أن التجربة العلمية قد أثبتت أن الإنسان الأمى يستطيع أن يفهم التحليل العلمى الموضوعى إذا ما قدم إليه بأسلوب سلس بسيط .

من هنا كانت ضرورة إصدار هذا الدليل فى النقد الفنى حتى يكون تحت يدى المتذوق العادى بحيث يمكنه كشف المدعين والجهلاء بمجرد الرجوع إليه وتطبيق ما جاء به على أقوالهم وتحليلاتهم التى لا تخرج فى كثير من الأحيان عن العبارات الإنشائية غير البليغة بطبيعة الحال . كذلك فإن هذا الدليل يضع نفسه فى خدمة

Preview sample - page 4 of 9 - Soran University Academic Digital Library

الناقد المتخصص؛ لأنه لم يقتصر على إيراد التعريفات العلمية والمصطلحات الفنية لمختلف الفنون ، بل امتد ليشتمل على تاريخ هذه الفنون منذ أن عرفها الإنسان ومراحل تطورها، وفلسفتها التى شكلت جوهرها الأصيل وملامحها المتميزة ، بحيث يمكن للناقد أن يلم إلمامة سريعة بكل هذه الأبعاد المتعددة .

أما الدارس الموسوعى المتعمق فقد وضعه الدليل فى اعتباره أيضاً ، وذلك بأن أمده بالمراجع العلمية المتخصصة وأمهات الكتب التى أصبحت بمثابة أحجار الزاوية فى نقد هذه الفنون وتحليلها ودراستها . ولم تذكر هذه المراجع فى نهاية الدليل على سبيل تسجيلها فحسب، بل إن الدراسة التى وردت فى الدليل عن كل فن على حدة قد نهضت أساساً على هذه المراجع ، وإن كانت قد نزعت إلى التركيز والإيجاز حتى لا يضل القارئ العادى طريقه وسط تفصيلات وتفريعات الدراسة الأكاديمية الشاملة . أما الدارس المتعمق الموسوعى فيمكنه الانطلاق من الدراسات الموجودة فى الدليل إلى استشارة المراجع التى تمنحه القدرة على المزيد من التعمق والشمول .

كذلك لم تغفل الدراسة الجانب التطبيقى لهذه الفنون من خلال المحاولات والإنجازات التى تتم على أيدى الفنانين العرب الذين استفادوا من الأشكال والقوالب الفنية العالمية فى صياغة المضامين القومية والمحلية . ولذلك سيجد القارئ فى نهاية بعض الدراسات الواردة فى الدليل أضواء على مجالها الفنى فى مصر أو العالم العربى كلما أمكن ذلك . وبالذات بالنسبة للأشكال الفنية التى لم نعرفها إلا مؤخرا مثل الأوبريت والسيمفونية .

وترجع محاولة الدليل لجمع معظم الفنون العالمية بين صفحاته إلى أن كثيرا من مصطلحات التعامل مع فن تصلح للدلالة فى الدراسة النقدية على معانيها فى فن آخر . فنحن نتكلم عن الإيقاع فى الرسم فى حين أن المصطلح أساسا فى مجال الموسيقى ، أو نستعمل مثلا العمق فى النحت ثم ننقله إلى العمق فى السينما . ومع أننا عادة نقول إن النحت فن العمق ، والرسم فن السطح ، والموسيقى فن الزمن ، والعمارة فن المساحة ، فإننا نستعمل كل هذه المصطلحات فى الفنون كلها ، بل إننا نقول أحياناً النغم فى التمثال والمعمار فى الأحداث والبناء فى المسرحية وهكذا . لذلك فإن المعرفة العامة على الأقل بطاقات الأدوات الفنية الأخرى ومجال تفوقها وقصورها تعيننا على دراسة الأثر الفنى المستوحى من أثر فنى آخر بأدوات فنية

Preview sample - page 5 of 9 - Soran University Academic Digital Library

تختلف . ذلك أننا نستخرج الفروق الخاصة بطبيعة الأشياء ، طبيعة الأداء أصلا، ثم نواجه الفروق التى هى من صنع الفنان الآخر وليست مما فرضته عليه أداته الخاصة فقط .

من هنا التزم الدليل بالترتيب الأبجدى للفنون الواردة فيه لأنه لم يفتعل فروقاً جديدة بينها بحيث تحيلها إلى فروع منفصلة أو مجموعات متناثرة مثل مجموعة الفنون الموسيقية من سوناتا وكونشيرتو وسيمفونية وأوبرا وأوبريت وباليه وجاز ، أو مجموعة الفنون المسرحية من ديكور ومعمار مسرحى ومسرح عرائس ، أو الفنون التشكيلية مثل التصوير والعمارة والنحت والخزف والفنون التطبيقية ، أو الفنون السينمائية مثل السيناريو والمونتاج ... إلخ . ذلك أن تقسيم هذه الفنون إلى مثل هذه المجموعات لا يشجع القارئ على المقارنة فيما بينها ، بحيث يمنعه من توليد أفكار جديدة قد تساعد على تذوق الفن بصفة عامة فى ضوء جديد . وخاصة أن الفن بحكم طاقاته الخصبة المتشعبة لا يخضع للتصنيفات المتعسفة والتقسيمات المجحفة، بل إن تاريخ الفن أثبت أن تطوره اكتسب دفعات متجددة من خلال الاحتكاك والتوالد بين مختلف الفنون . وكلما كان الفنان المتخصص فى فن ما مطلعا على مختلف الفنون الأخرى ، كان هذا مصدرا للخصوبة الخلاقة والمتجددة فى فنه هو . وإذا كنا الآن ننادى بوحدة المعرفة الإنسانية فمن باب أولى أن ندعم الوحدة الموجودة بين الفنون فعلا . ولعل «دليل الناقد الفنى» هذا يكون بمثابة خطوة متواضعة فى هذا الاتجاه .

د. نبيل راغب

Preview sample - page 6 of 9 - Soran University Academic Digital Library

محتويات الدليل

الموضوع		صفحة
مقدمة		٣
١ - إخراج سينمائي	Film Direction	٧
٢ - إخراج مسرحي	Play Direction	١٧
٣ - أوبرا	Opera	٢٧
٤ - أوبريت	Opérette	٣٣
٥ - باليه	Ballet	٤١
٦ - بانتوميم	Pantomime	٤٧
٧ - تصوير	Painiting	٥٣
٨ - جاز	Jazz	٦٣
٩ - خزف	Pottery	٧١
١٠ - دراما إذاعية	Radio Drama	٧٥
١١ - دراما تليفزيونية	T.V Drama	٨٣
١٢ - ديكور مسرحي	Stagesetting	٩٣
١٣ - رقص شرقي	Belly Dancing	١٠٥
١٤ - سوناتا	Sonata	١١٥
١٥ - سيرك	Circus	١٢١
١٦ - سيمفونية	Symphony	١٢٧
١٧ - سيناريو	Scenario, Script	١٣٣
١٨- سينما	Motion Picture	١٤١
١٩ - عمارة	Architecture	١٤٧
٢٠ - فن شعبي	Folklore	١٥٧
٢١ - فنون تطبيقية	Applied Arts	١٦٥

Preview sample - page 7 of 9 - Soran University Academic Digital Library

الموضوع		صفحة
٢٢ - كونشيرتو	Concerto	١٧٣
٢٣ - مسرح عرائس	Puppetry	١٧٧
٢٤ - معمار مسرحى	Theatre Architecture	١٨٣
٢٥ - مونتاج سينمائى	Montage	١٩١
٢٦ - نحت	Sculpture	١٩٩
-المراجع		٢٠٧

Preview sample - page 8 of 9 - Soran University Academic Digital Library



دليل الناقد الفني

هذا الكتاب

موسوعة موجزة ومكثفة لكل الفنون التى عرفها الإنسان منذ بداية تفتح وعيه بالحياة حتى نهاية القرن العشرين بعد الميلاد.

فى هذه الموسوعة يجد القارئ دليلا هادياً له لتلمس فترات التحول التى مرت بها هذه الفنون. وروادها وأعلامها. ملامحها وخصائصها. وإنجازاتها الفنية. وآفاقها الفكرية. وأسرارها الحرفية.

ولذلك يعد هذا الدليل مرجعاً لا غنى عنه لكل النقاد المحترفين والمتذوقين الهواة وغيرهم من عشاق الفن.

هانى أحمد غريب

Preview sample - page 9 of 9 - Soran University Academic Digital Library